جامعة عين شمس
كلية التجارة
الدراســـات العليـــا
قسم الاقتصـــاد

أثر تجارة وتعاطي المخدرات علي الاقتصاد القومي

مقدمة من الباحث

نهلة حسن علي

للحصول على درجة الماجستير فى الاقتصاد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ علي لـطفـــــــــــي

أستاذ الاقتصاد بالكلية

٢٠٠٥

جامعة عين شمس
كلية التجارة
الدراســـات العليـــا
قسم الاقتصـــاد

اسم الباحث: نهلة حسن علي

عنوان الرسالة: أثر تجارة وتعاطي المخدرات علي الاقتصاد القومي

الدرجة العلمية: ما جستيـــــر

لجنة الإشراف:

١- الاسم: الأستاذ الدكتور/ علي لطفي مشرفا رئيساً
٢- الاسم: الأستاذ الدكتور/ ابراهيم نصار عضوا
٣- الاسم: الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين فهمي محمود عضوا

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٠٥

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠٥

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي أعطتني الدفء والحنان

إلى أبى الكريم الذى أعطاني الحب والأمان

إلى أخوتي وبلدتى وكل من مد يد العون لإفادتى

شكر وتقدير

أسجد لله شكرًا على أن ألهمني الصبر والمثابرة لاستكمال هذا البحث، كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام إلى السيد الأستاذ/ الدكتور/ **علي لطفي** – أستاذ الاقتصاد بالكلية والمشرف على الرسالة والذي وهبني الوقت والجهد لإنجاز تلك الرسالة، أعطاه الله دوام الصحة والعافية وجعله زخرا لطالبي العلم.

كما يسعدني ويشرفني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من السيد **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم نصار** – أستاذ الاقتصاد بالكلية.

والسيد **الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين فهمي محمود** – رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة بنين جامعة الأزهر، لتفضلهما ببقول الحكم على الرسالة.

كما أتقدم بخالص شكري واحترامي إلى كل من مد يد العون لي في إتمام تلك الرسالة.

المحتويات

القائمــة	الموضوع	الصفحة
	مقدمة الدراسة	١
الباب الأول	**تطور تاريخي لتجارة المخدرات**	٥
الفصل الأول	**ماهية المخدرات**	٥
	أولا: تعريف المخدرات.	٧
	ثانيا: تصنيف المخدرات	٩
	ثالثا: إنتاج المخدرات	١١
	رابعا: تجارة المخدرات وموقعها من التجارة العالمية	١٣
الفصل الثاني:	**التطور التاريخي والموقف العالمي الراهن لظاهرة المخدرات**	١٥
	أولا: أمريكا الشمالية	١٥
	ثانيا: أمريكا الجنوبية.	١٧
	ثالثا: أوروبا	١٩
	رابعا: آسيا	٢١
	خامسا: أفريقيا	٢٧
الفصل الثالث:	**التطور التاريخي لتجارة المخدرات في مصر**	٢٩
الباب الثاني:	**أثر المخدرات على الاقتصاد القومي**	٤١
الفصل الأول:	**الأسباب والآثار الاقتصادية للتجارة وتعاطي المخدرات**	٤١
	أولا: الأسباب الاقتصادية.	٤١
	ثانيا: الآثار الاقتصادية للمخدرات	٤٥

القائمــة	الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني:	**المخدرات وعمليات غسل الاموال**	٤٩
	تمهيد	٤٩
	مفهوم ونطاق جرائم غسل الأموال	٥١
	الجهود المحلية لمكافحة غسل الأموال	٥٣
	الجهود الدولية لمكافحة غسل الأموال	٥٥
	الآثار الاقتصادية لغسل الأموال	٥٧
	الآثار غير الاقتصادية لغسل الأموال	٥٩
الفصل الثالث:	**تحليل الإنفاق على الأنواع المختلفة من المخدرات:**	٦٣
	١- الحشيش	٦٣
	٢- الأفيون	٦٥
	٣- الهيروين	٦٧
	٤- الكوكايين	٦٩
	٥- البانجو	٧٠
	٦- العقاقير المؤثرة	٧٢
	٧- الماكسون فورت	٧٣
	٨- الزراعات المخدرة	٧٤
الباب الثالث:	**رؤية اقتصادية لبدائل مكافحة المخدرات**	٧٩
الفصل الأول:	**أثر مرونة الطلب للمخدرات على تكلفة الحرب عليه**	٧٩
	أولا: مكافحة انتشار المخدرات	٧٩
	ثانيا: تشريع بعض أنواع المخدرات مع فرض ضرائب عليها.	٨٦

القائمــة	الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني:	**اســتراتيجات مكافحــة المخــدرات عالميــا ومحليا**	٨٩
	أولا: الجهود المحلية لمكافحة المخدرات.	٨٩
	ثانيا: الجهود الدولية	٩٤
	النتائج	١٠١
	التوصيات	١٠٢
	المراجع	١٠٤
	ملخص الدراسة باللغة العربية	
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	
	مستخلص باللغة العربية	
	مستخلص باللغة الإنجليزية	

تعتبر مشكلة تجارة وتعاطي المخدرات أشبه بحرب ضروس تفتك في المجتمعات، وظاهرة تشكل اكبر مخاطر ومشاكل العصر الحديث بعد أن تفشت بين الصغار والكبار.

ولذلك فان خطر المشكلة اليوم امتد إلي كافة بقاع كوكبنا بحيث لم ينجو من خطرها أي مجتمع مهما كان منعزلا دوليا، حيث بلغ إجمالي تجارة المخدرات في العالم ٧٠٠ مليار دولار أي ما يساوي ٨ في المائة من إجمالي التجارة العالمية وهذا الآمر أدي إلي رفع ظاهرة الإدمان والتعاطي على الصعيد العالمي.

إن تأثيرات المشكلة المعاكسة على كيان العائلة تشكل تهديدا مباشر للبنية الأساسية للمجتمع كما أن تأثيرات المشكلة السلبية على الشباب والقوى المنتجة في المجتمع تشكل خطرا محدقا بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية التي تطمح إليها المجتمعات.

وكون المشكلة تستخدم العنف والرشوة كأحد وسائلها، فإنها كذلك تشكل خطرا على المجتمع حيث تخلق المتاعب والتحديات للسلطات والمؤسسات المسؤولة عن أمن المواطنين وسلامتهم.

وبدأت الحملة العالمية الشاملة ضد المخدرات خصوصا بعدما أشارت الإحصاءات الرسمية إلي أن عدد المدمنين على السموم البيضاء يزداد باطراد عاما بعد آخر وقد وصل هذا الرقم إلي نحو٢٨٥ مليونا.

وبدأت مكافحة المخدرات في عام ١٩١٢ بمعاهدة لاهاي التي وضعت أنظمة وقوانين لتجريم حيازة الأفيون الخام أو المصنع والمورفين والكوكايين أو أملاحهما،حيث وافقت الدول الموقعة على الاتفاقية الالتزام بتلك القوانين وتطبيقها بصرامة.

وفي عام ١٩٢٥ صدرت معاهدة جنيف لمحاربة المخدرات بكل أنواعها وخصوصا الأفيون، وفيها تعهدت الدول الموقعة على وضع قوانين لمراقبة صنع وإنتاج هذه المواد وحظر الاتجار بها داخليا.

وفي ٢٦ يونيو ١٩٨٧ اشتركت ١٣٨ دولة من كل أنحاء العالم في فيينا وصدر بيان مكافحة المخدرات في العالم، وبموجبه يصدر كل عام السكرتير العام للأمم المتحدة تقريرا احتفاليا بهذه المناسبة يؤكد خلالها على مدى النجاح ومدى الفشل في القضاء على انتشار المخدرات.

وشهد عام ١٩٩٠ تكاتف مختلف بلدان العالم في حربه ضد المخدرات، كما لم تتكاتف أبدا من قبل في حروبها ضد هذه الآفة

الخطيرة التي تدمر حياة الكثيرين وتفكك الروابط الأسرية، وتكلف بلدانا كثيرة ملايين لا تحصى من الدولارات.

واهتمت الدول العربية بتنسيق جهودها فيما يتعلق بوضع التشريعات والقوانين والتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وردع عصابات المتاجرين بالمخدرات، وطالبت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بتنمية التعاون بين الدول الأعضاء في مكافحة المخدرات، حيث تم إعداد أول قانون عربي موحد نموذجي للمخدرات تم اعتماده من جانب وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٦.

كما ناشد المؤتمر الإسلامي العالمي الثاني لمكافحة المخدرات والمسكرات الذي انعقد في إسلام اباد في شهر يوليو ١٩٨٩ الدول الإسلامية بتوقيع عقوبة الإعدام على منتجي المخدرات ومروجيها ومستورديها والمتاجرين فيها.

كما طالبت الدول الإسلامية خلال المؤتمر بإتاحة الفرصة للتائبين منهم للعلاج وكفالة أسرهم خلال مدة العلاج، والعمل على إعادة تأهيلهم، وتأمين سبل العيش الكريم لهم.

ونجد أن القضية متعددة الأبعاد، فلم تعد مشكلة اجتماعية وإنما مشكلة اقتصادية حيث تحولت العديد من الدول إلي دول منتجة للمخدرات وأصبح هذا السوق على درجة عالية من التنظيم والكفاءة التوزيعية، ويوجد فيها نظام متطور لتصنيف وتمييز المنتجات، فتجارة المخدرات إحدى الجرائم الاقتصادية التي تقع ضمن أهم أنواع الجريمة المنظمة، وهو ما يطلق علية بعض الاقتصاديين الاقتصاد الخفي أو السري أو الموازي، وتمثل المخدرات عبء على الاقتصاد لتوجيه جزء من موارد البلد من العملة الأجنبية لاستيراد المخدرات، ولا يجب إغفال الآثار الاجتماعية ذات البعد الاقتصادي، حيث يؤدى تعاطى المخدرات إلي زيادة حالات الوفاة لمن هم في سن العمل وظهور حالات إفلاس لرجال الأعمال بسبب الإدمان حيث إنها من الفئات المستهدفة.

وتمثل الاهتمام العالمي بهذه الظاهرة في أوجه عدة، كان من أبرزها الاهتمام العالمي بالمخدرات، إذ تخصص الكثير من الكفاءات العلمية بدراسة أنواعها والأخطار المترتبة عليها وسبل مكافحتها وتنظيماتها وطبيعة نشاطاتها، وهذا ما أسهم في التعريف بالجوانب المهمة لهذه الظاهرة، وعلى الرغم من اجتهاد الباحثين في تفصيل الآثار النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على انتشار ظاهرة المخدرات،

إلا أننا نفتقد التغطية العلمية لآثارها الاقتصادية ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث في محاولة لتناول الآثار الاقتصادية لتجارة وتعاطي المخدرات على الاقتصاد القومي.

هدف البحث

تحديد بحث شامل عن حجم الإنفاق على المخدرات في مصر، على أن يكون هدف الدراسة تحديد الحجم الحقيقي للتكلفة الاقتصادية والآثار السلبية المترتبة عليها، على اعتبار مشكلة المخدرات قضية قومية تستحق الدراسة والفحص من كافة الجوانب، لتحقيق أهداف المجتمع المصري في الحد من هذه الظاهرة ذات الآثار السلبية المتعددة، للتقليل من حجم أخطارها على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

فروض البحث

١- إن تجارة المخدرات أضاعت على مصر مليارات الدولارات.
٢- إن السياسات التي تم اتباعها في مصر نجحت في مكافحة المخدرات.
٣- إن أوقات الفراغ التي يعانيها الشباب نتيجة ارتفاع معدلات البطالة وغياب الوعى الديني، تمثل الأسباب التي تقف وراء مشكلة المخدرات.
٤- إن تشريع تجارة أنواع معينة من المخدرات، هو البديل المنطقي لزيادة إيرادات الدولة عن طريق الضرائب بدلا من الإنفاق على الحرب عليها.

أسلوب الدراسة

تعتمد الدراسة على الأسلوب الاستقرائي التحليلي في مناهجها وفصولها، فالأسلوب الاستقرائي من خلال إجراء دراسة مكتبية لمجموعة الأبحاث والدراسات التي أجريت على تجارة المخدرات عموما لوضع الإطار النظري الذي يتم من خلاله بحث أوضاع تجارة المخدرات، كذلك تعتمد الدراسة على الأسلوب التحليلي في الدراسة ، وتحليل اقتصاديات تجارة المخدرات وتحليل الإنفاق على المخدرات، ومقارنته ببعض المؤشرات الاقتصادية الهامة.

نطاق وحدود البحث

لتحديد نطاق الدراسة يجب أن نأخذ في الاعتبار عدة نقاط ترتبط بمفهوم تجارة المخدرات غير المشروعة

- قصور البيانات المتاحة وإحاطتها في بعض الأوقات بالسرية.
- عدم دقة البيانات واختلافها من مصدر إلي أخر.
- الاعتماد على الأسلوب التقديري في حساب آثارها.

هيكل البحث

بناء على ما سبق سوف يتم تقسيم الدراسة إلي الأبواب التالية: -

الباب الأول: تعريف المخدرات وأنواعها وتاريخها

وينقسم هذا الباب إلي الفصول التالية: -

الفصل الأول: ماهية المخدرات.

الفصل الثاني: التطور التاريخي والموقف العالمي الراهن لظاهرة المخدرات.

الفصل الثالث: التطور التاريخي لتجارة المخدرات في مصر.

الباب الثاني: أثر المخدرات على الاقتصاد القومي

وينقسم هذا الباب إلي الفصول التالية: -

الفصل الأول: الأسباب والآثار الاقتصادية لتجارة وتعاطى المخدرات.

الفصل الثاني: المخدرات وعمليات غسل الأموال.

الفصل الثالث: تحليل الإنفاق على الأنواع المختلفة من المخدرات.

الباب الثالث: رؤية اقتصادية لبدائل مكافحة تجارة و تعاطي المخدرات

وينقسم هذا الباب إلي الفصول التالية: -

الفصل الأول: أثر مرونة الطلب للمخدرات على تكلفة الحرب عليها.

الفصل الثاني: استراتيجيات مكافحة المخدرات عالميا ومحليا.

تعريف المخدرات وتصنيفها

أولا : تعريف المخدرات[1]

تختلف المخدرات باختلاف النظرة إليها سواء من ناحية اللغة أو الفقه الإسلامي أو من الناحية الطبية أو القانونية، ونبدأ هنا في تعريف المخدرات من بعض الجهات

١ ـ التعريف اللغوي من خلال اللغة العربية

كلمة المخدرات في اللغة العربية تدل على الستر والظلمة والفتور ثم صار كل ما خفي من البيت ونحوه خدرا، والخدر خشبات تنصب فوق البعير مستورة بثوب،وهو الهودج.

وهكذا نجد أن لفظ المخدر يدور حول معاني الستر، والستر هنا قد يكون للألم كما هو معروف من خصائص الأفيون ومشتقاته.

٢ ـ التعريف اللغوي من خلال اللغة الإنجليزية

تدور معاني لفظ Narcotic علي نفس معاني المخدر والخدر في اللغة العربية(١) وهي تطلق بصورة خاصة علي الأفيون ومشتقاته وما يحدثه من خدر وفتور في الأعضاء وستر الألم وتغطيته علي بعض أنشطة الجهاز العصبي وشعور بالنوم وثقل في الأعضاء.

٣ ـ تعريف المخدرات في الإسلام

في صدر الإسلام لم تكن المخدرات معروفة كما هي الآن، ولذلك فإنهم تكلموا عن أنواع المخدرات التي ظهر تعاطيها في زمانهم، وقد عرفها حديثا الشيخ/ مناع بن خليل القطان " إنها مواد نباتيه أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني علي من يتعاطها، فتصيب جسمه بالفتور والخمول وتشل نشاطه وتغطي عقله كما يغطيه المسكر، وإن كانت لا تحدث النشوة المطلوبة التي هي من خصائص المسكر المائع.

وإن كانت ليست كل أنواع المخدرات تصيب الجسد بالفتور فبعضها يصيب الجسد بالنشاط الزائد مثل الكوكايين.

والشريعة الإسلامية قد نصت علي أنه كل ما يتسبب للإنسان في الضرر فهو حرام "ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين " سورة البقرة أيه ١٩٥

ونهت أيضا عن الخمر تحريما قاطعا.

---

[1] د. محمد علي الباز " المخدرات الخطر الداهم " – دمشق- دار القلم- ١٩٨٧-ص ٣٤.

وقد جاء في بحث إدارة البحوث العلمية والدعوه والإرشاد بالمملكة العربية السعودية إلي المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات. (الرياض ٢٥-٣٠ شوال ١٣٩٤ هـ)

المفتر مأخوذ من التغيير والإفتار هو ما يورث ضعفا بعد قوه وسكونا بعد حركه واسترخاء بعد صلابة وقصورا بعد نشاط يقال فتره الأفيون إذا أصابه بما ذكر من الضعف والقصور والاسترخاء غير أن بعض أهل العلم انقسموا إلي فريقين حيال المساواه بين المشروبات المسكرة وبين سائر المخدرات.

الفريق الأول: -

ساوى بين هذه المواد – الحشيش والأفيون والبنج ونحوها وبين المشروبات المسكرة حيث أعتبر هذه المواد موادا ويتولد عنها الطرب والنشوه والحميه كالخمر تماما.

ومن أعيان هذا الفريق شيخ الإسلام ابن تيميه[١] والحافظ بن حجر[٢] والإمام الذهبي[٣].

الفريق الثاني: -

أعتبر هذه المواد مجرد مواد مفتره وينحصر تأثيرها في الفتور والاسترخاء الذي يصيب الأطراف فيشلها عن الحركة ولكنها لا تصيب العقل.

ومن أنصار هذا الرأي صاحب عون المعبود[٤] حيث قال إطلاق السكر علي الخدر غير صحيح فإن الخدر هو الضعف في البدن والفتر الذي يصيب الشارب قبل السكر كما صرح به بن الأثير في النهاية.

٤ - رأي الديانة المسيحية:

إن الله نهي عن أن تتسلط شهوات الجسد الفاني علي قدس الروح الطاهرة "من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا،ومن يزرع لروحه فمن الروح يحصد حياه " (فتوى السيد صاحب النيافة بابا وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس).

---

[١] مجموعة فتاوى ابن تيمية، ج ٣٤ – ص ٢٠٤ .
[٢] فتح الباري – لابن حجر العسقلانى ، ج ١٠ –ص ٤٧ .
[٣] الكبائر للذهبي – ص ٨٦
[٤] عون المعبود ، ج ١٠ – ص ١٢٩.

والكتاب المقدس يحرم كل المخدرات وينهي عن تعاطيها لأنها مصدر الشرور ومبعث الأثام، والدين المسيحي يحث علي الفضيلة وينهي عن الرذيلة.

فالذين يتعاطون المخدرات أو يكونوا وسطاء في تعاطيها بالأغراء أو الاتجار مظلموا الفكر سقيموا العقيدة والوجدان، غلاظ الأكباد، مفقودوا الشعور والإحساس وجزائهم جهنم حيث النار والزمهرير قال الرب (النفس التي تخطئ تموت).(١)[1]

٥ ـ التعريف الطبي للمخدرات

المادة المخدرة بالمفهوم الطبي هي المادة التي تؤثر علي الجهاز العصبي الأمر الذي يؤدى إلي تغير ملموس في الأداء الوظيفي لبعض أجهزة الجسم وهو ما يعرف بالتأثير الفسيولوجي، كما تؤدى إلي تغير ملموس في القدرات نتيجة تأثر الجهاز العصبي مثل الإحساس والتفكير والكلام وهذا ما يطلق علية " الأداء النفسي أو المزاجي " لذا أطلق عليها المواد النفسية وهذه المواد التي تؤثر علي الجهاز العصبي وتؤدى إلي الاعتماد النفسي " التعود " أو الاعتماد الجسمي والنفسي "الإدمان "[2]

ولقد رأت الدوائر الطبية ومنظمة الصحة العالمية ألا تستخدم لفظ المخدرات بالمعني الشمولي العام بل جعلت الأسم المستخدم أ قرب إلي الانسجام مع الواقع العملي لهذه المادة فسمته سوء استخدام العقاقير Drug Abuse أو الاعتماد علي العقاقير Drug Dependence.

وبما أن العقاقير التي يمكن أن يساء إستخدامها لا حصر لها حيث يمكن أن يساء إستخدام الأسبرين أو ما شابه فإن المقصود من استخدام هذا اللفظ " سوء الاستعمال المؤدى إلي الاعتماد النفسي أو الجسدي أوكليهما معا.

ومن أهم العقاقير التي تسبب الاعتماد النفسي أو الجسدي الخمور، والباريتبورات، والأفيون ومشتقاته مثل المورفين والهيروين.

وقد ثار الجدل حول تعريف الإدمان ففي عام ١٩٥٧ م فرقت لجنة خبراء المخدرات التابعة لهيئة الصحة العالمية بين الإدمان

---

[1] لواء دكتور /علي أحمد راغب، المخدرات المشكلة وامواجهة، أكاديمية مبارك للأمن – كلية الشرطة – وزارة الداخلية ، ٢٠٠٠/٢٠٠١، صفحة ١٦.

[2] اللواء الدكتور /محمد فتحى عيد "جريمة تعاطى المخدرات في القانون المصري والقانون المقارن " – أكاديمية الدراسات العليا للشرطة.

للمخـدرات Drug Addiction وبـين التعـود عليـة Drug Habituation.

تعريف الإدمان Drug Addiction

حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتنتج عن تكرار تعاطي عقار طبيعي أو صناعي، ويتميز بما يلي: -

١- رغبة ملحة وقهرية للاستمرار في تعاطي المخدر
٢- زيادة حجم الجرعة المتعاطاه
٣- اعتماد جسمي ونفسي في نفس الوقت علي هذا المخدر
٤- اختلال وظائف جسم المدمن بما يعود عليه وعلي المجتمع بالضرر

تعريف التعود علي المخدرات Drug Habituation

حاله تنشأ من تكرار تعاطي عقار مخدر، ويتميز بما يلي: -

١- رغبه غير قهرية في استمرار تعاطي المخدر
٢- عدم زيادة الجرعة المتعاطاه من المخدر
٣- اعتماد نسبي نفسي علي تعاطي المخدر مع عدم وجود اعتماد جسمي ولذا لا يؤدي عدم تعاطي المخدر إلي ظهور أعراض الامتناع بما لها من أثار جسميه ونفسيه
٤- تأثيرها يقف عند حدود الفرد

٦ - تعريف المخدرات في الأتفاقيه الدولية

نصت الأتفاقيه الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ في الماده الأولي تحت عنوان تعاريف في البند (ى) علي الأتي :-

يقصد بتعبير المخدر كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني.

٧ - التعريف القانوني للمخدرات[١]

يعرف القانون المخدرات عن طريق حصرها في قوائم تحدد ما هي المواد المخدرة والتي يقع عليها العقاب، فمثلا القانون المصري نص علي الأتي :

[١] المستشار أحمد محمود خليل "جرائم المخدرات" دار المطبوعات الجامعية – الاسكندرية ١٩٨٥ م –ص ٢٠-٢٥.